

تاج العروس من جواهر القاموس

قد جَرَّجَرَ الشَّرَّابُ في حَلَّاقِهِ إِذَا صَوَّتَ . وَأَصْلُ الْجَرِّجَرَةِ الصَّوْتُ قَالَه أَبُو عَمْرٍو . وقال الأزهريُّ : أَرَادَ بِقَوْلِهِ فِي الْحَدِيثِ : " يُجَرِّجِرُ فِي جَوْفِهِ نَارَ جَهَنَّمَ " إِذَا شَرِبَ آتِيَةَ الذَّهَبِ فَجَعَلَ شُرْبُ الْمَاءِ وَجَرَّعَهُ جَرِّجَرَةً لَصُوتَ وَفُتُوعِ الْمَاءِ فِي الْجَوْفِ عِنْدَ شِدَّةِ الشَّرِّبِ . وَهَذَا كَقَوْلِ ابْنِ عَزَّ وَجَلَّ : " إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا " فَجَعَلَ آكِلَ مَالِ الْيَتِيمِ مِثْلَ آكِلِ النَّارِ لِأَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَى النَّارِ . وَجَرَّجَرَهُ الْمَاءُ : سَقَاهُ إِيَّاهُ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ وَفِي بَعْضِ الْأُصُولِ : الصُّورَةُ بَدَلُ الصِّفَةِ قَالَ جَرِيرٌ : .

وَقَدْ جَرَّجَرَتْهُ الْمَاءُ حَتَّى كَانَتْ هَا ... تَعَالَجُ فِي أَقْصَى وَجَارَيْنِ أَضْبُعًا . يَعْنِي بِالْمَاءِ هُنَا الْمَنِيَّ وَالْهَاءُ فِي جَرَّجَرَتْهُ عَائِدَةٌ إِلَى الْحَيَاءِ . وَانْجَرَّ الشَّيْءُ : انْجَذَبَ . يَقَالُ : جَارَّهَ مُجَارَّةً : مَاطَلَهُ أَوْ حَابَاهُ وَمِنْهُ الْحَدِيثُ : " لَا تُجَارَّ أَخَاكَ وَلَا تُشَارَّهَ " أَيِ لَا تُمَاطِلْهُ مِنَ الْجَرِّ . وَهُوَ أَنْ تَلَّوِيَهُ بِحَقِّهِ وَتَجُرَّهَ مِنْ مَحَلِّهِ إِلَى وَقْتٍ آخَرَ وَقِيلَ : أَيِ لَا تَجْنِ عَلَيْهِ وَتُلَاحِظْ بِهِ جَرِيرَةً وَيُرْوَى بِتَخْفِيفِ الرَّاءِ أَيِ مِنَ الْجَرِّيِّ وَالْمُسَابَقَةِ أَيِ لَا تُطَاوِلْهُ وَلَا تُغَالِبْهُ . مِنْ الْمَجَازِ : يَقَالُ : اسْتَجَرَّرْتُ لَهُ أَيِ أَمْكَدْتُهُ مِنْ زَفْسِي فَانْقَدْتُ لَهُ أَيِ كَانَتْ صِرْتُ مَجْرُورًا .

وَالْجُرُّجُورُ بِالضَّمِّ : الْجَمَاعَةُ مِنَ الْإِبِلِ . قِيلَ : الْجُرُّجُورُ مِنَ الْإِبِلِ : الْكَرِيمَةُ وَقِيلَ : هِيَ الْعِطَامُ مِنْهَا قَالَ الْكُمَيْتُ : .

وَمُقْلٍ أَسْقَطْتُمُوهُ فَأَثَرَى ... مِائَةً مِنْ عَطَائِكُمْ جُرُّجُورًا . وَجَمَعُوهَا جَرَجِرُ بِغَيْرِ يَاءٍ عَنْ كِرَاعٍ وَالْقِيَّاسُ يُوجِبُ ثَبَاتَهَا . وَمِائَةً مِنَ الْإِبِلِ جُرُّجُورٌ بِالضَّمِّ أَيِ كَامِلَةٌ . وَأَبُو جَرِيرٍ رَوَى عَنْهُ أَبُو وَائِلٍ وَأَبُو لَيْلَى الْكِنْدِيُّ وَقِيلَ : جَرِيرٌ . وَجَرِيرٌ الْأَرْقَطُ هَكَذَا فِي الذُّسَخِ وَصَوَابُهُ ابْنُ الْأَرْقَطِ رَوَى عَنْهُ يَعْلَى بْنُ الْأَشْدُقِ . وَجَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَابِرٍ وَهُوَ الشَّالِيلُ بْنُ مَالِكِ بْنِ نَضْرٍ . ثَعْلَبِيَّةَ بْنِ جُشَمِ بْنِ عَوْفٍ أَبُو عَمْرٍو الْبَجَلِيُّ رَوَى عَنْهُ قَيْسُ وَالشَّاعِبِيُّ وَهَمَّامُ بْنُ الْحَارِثِ وَأَبُو زُرْعَةَ حَفِيدُهُ وَأَبُو وَائِلٍ . سَكَنَ الْكُوفَةَ ثُمَّ قَرَّ قَيْسِيَا وَبِهَا تُوفِّيَ بَعْدَ الْخَمْسِينَ . وَجَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ وَقِيلَ :

ابن عبد الحميد الحميريُّ سارَّ مع خالد بن الوليد إلى العراق والشام
مُجاهداً . وجريُّ بن أوس بن حارثة بن لام الطائيُّ عن عروة بن مضرٍ
صَحَابِيٍّ .

ومما يُستدرك عليه : تجرُّةٌ : تَفْعِلَةٌ من الجرِّ . ومن المجاز : جارٌ
الضَّبْعُ : المطرُ الذي يجرُّ الضَّبْعَ عن وجرها من شدَّته ورُبَّما
سُمِّيَ بذلك السَّيلُ العظيمُ لأنه يجرُّ الضَّبْعَ من وجرها أيضاً . وقيل :
جارٌ الضَّبْعُ : أشدُّ ما يكون من المطرِ كأنه لا يدعُ شيئاً إلاَّ جرَّه . وعن ابن
الأعرابيِّ : يقالُ للمطرِ الذي لا يدعُ شيئاً إلاَّ أسالَه وجرَّه : جاءنا جارٌ
الضَّبْعُ ولا يجرُّ الضَّبْعَ إلاَّ سيلٌ غلبُ .

وقال شمرٌ : سمعتُ ابن الأعرابيِّ يقول : جرئتكَ في مثلِ مَجَرِّ الضَّبْعِ يُريدُ
السَّيلَ قد خرَّقَ الأرضَ فكأنَّ الضَّبْعَ قد جرَّتْ فيه . وأصابَتْنا السماءُ
بجارٍ الضَّبْعِ . وأوردَه الزَّمَخْشَرِيُّ أيضاً في الأساس بمثل ما تقدَّم .
والجرُّورُ كصَبُورٍ : الناقةُ التي تَقْفَصُ وَلَدُها فتوثقُ يداه إلى عنقه عند
نِتَاجِهِ فيجرُّ بين يديها ويُسْتَدَلُّ فَصِيلُها فيُخَافُ عَلاِيَهُ أن يموتَ
فيُلَبِّسُ الخِرْقَةَ حتى تَعْرِفَها أُمُّهُ عليه فإذا مات أَلْبَسُوا تلك الخِرْقَةَ
فَصَيْلاً آخرَ ثم طأَّروها عليه وسدُّوا مَنَازِرَها فلا تُفْتَحُ حتى يَرْمَعَهَا ذلك
الفَصِيلُ فتجدُ ريحَ لَبَنِها منه فتَرُأْمُهُ .

وقال الشاعر :

إنَّ كُنتَ يا رَبَّ الجِمالِ حُرّاً ... فارفعْ إذا ما لم تجِدْ مَجَرّاً . يقول
إذا لم تجد للإبل مَرْتَعاً فارفعْ في سِيَرِها . وجرَّ الذَّوءُ بالمكان : أدامَ
المَطَرَ .

قال خِطَامُ المُجَاشَعِيُّ :